Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يدركون حكمته فى عدم تنزيلها على محمد ﷺ ، والاكتفاء بالقرآن آية عظمى له : ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

وفى سورة الأعراف نقرأ : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ، لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ، يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

ولا زال إلى اليوم أكثر الناس يجهلون أن علم الساعة عند الله وحده ، وأن موعد قيامها مغيب عنهم ، ولا يبرح يخرج واحد من الغرب أو الشرق ، يزعم أن الساعة ستقوم فى يوم كذا ، ويجد فى الناس مَن يُصدِّقونه ويفزعون كلما اقترب ذلك اليوم .

بل وجدنا مسلماً مرق من الإسلام ، يحدد موعد قيام الساعة ، بناء على قراءة خاصة متميزة للحروف المقطعة فى أوائل السور !

ونقرأ فى سورة الأنفال قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وسواء أكان الضمير فى قوله : « أولياءه » لله تعالى أم للمسجد الحرام ، فهؤلاء المشركون قد أخرجهم الشرك عن الولاية لله تعالى ولبيته ، فهم أبعد الناس عن ذلك ، إنما أولياؤه حقاً هم المتقون ، ولكن أكثرهم لا يعلمون هذه الحقيقة ، ويحسبون أن الولاية بمجرد الدعوى والتظاهر الكاذب .

---

(١) العنكبوت : ٥١ (٢) الأعراف : ١٨٧ (٣) الأنفال : ٣٤